ط

حفلة في الصف

قصّة: مريم الهيشري
رسوم: علي الزيني



مَرْيَمُ الْهيشَري



إِهْداءُ الْكاتِبَةِ

إِلى "قِصَصِ عَصافيرَ" التي أَلْهَمَتْني كِتابَةَ هَذِهِ الْقِصَّة

و

إِلى مُعَلِّمَتي "حَسْناء" التي تُشَجِّعُنا عَلى كِتابَةِ الْقِصَصِ دائِـمًا.

اِنْتَهَتِ السَّنَةُ الدِّراسيَّةُ، وَنَجَحَ جَميعُ التَّلاميذِ، وَحانَ وَقْتُ التَّحْضيرِ لِلْحَفْلَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ. قامَتِ الْمُعَلِّمَةُ بِتَقْسيمِنا إلى مَجْموعاتٍ، فَكُلُّ مَجْموعَةٍ سَتَقومُ بِتَحْضيرِ جُزْءٍ مِنْ لَوازِمِ الْحَفْلِ.



قامَتِ الْمَجْموعَةُ الْأولى بِتَحْضيرِ شَرائِطَ جَميلَةٍ كانَتْ أَشْكالُها مُخْتَلِفَةً؛ فَمِنْها الْمُرَبَّعَةُ، وَمِنْها الْمُثَلَّثَةُ كَما تَخَلَّلَتْها أَحْيانًا نَجْمَةٌ أَوْ هِلالٌ، أَمَّا أَلْوانُها فَكانَتْ بَديعَةً.



أَمّا الْمَجْموعَةُ الثّانِيَةُ، فَقَد اهْتَمَّتْ بِصُنْعِ الْقُبَّعاتِ، كانَتْ جَميعُها بِالشَّكْلِ نَفْسِهِ تَعْلوها شَراشِفُ مُلَوَّنَةٌ، وَلَكِنْ تَعَدَّدَتْ رُسومُها وَأَلْوانُها، فَها هِيَ قُبَّعاتٌ بِنُجومٍ وَأُخْرى بِخُطوطٍ مُلْتَوِيَةٍ، وَهُناكَ قُبَّعاتٌ مُزْدانَةٌ بِالْفَراشاتِ.



أَمّا الْمَجْموعَةُ الثّالِثَةُ فَكانَ دَوْرُها صُنْعَ الْأَقْنِعَةِ؛ كانَتْ أَقْنِعَةُ الْبَناتِ عَلى شَكْلِ فَراشاتٍ وَقِطَطٍ، أَمّا أَقْنِعَةُ الْأَوْلادِ فَكانَتْ عَلى شَكْلِ نُمورٍ وَأُسودٍ.



بَعْدَ وَقْتٍ طَويلٍ مِنَ الْعَمَلِ، وَبَعْدَ تَزْيينِ الْقِسْمِ مَعَ مُعَلِّمَتِنا؛ تَفاجَأْنا بِقُدومِ أُمَّهاتِنا، وَقَدْ أَحْضَرْنَ لَنا الْعَصيرَ وَالْحَلَوِيّاتِ. ها هِيَ كُؤوسُ الْعَصيرِ الْمُخْتَلِفَةُ، عَصيرُ الرُّمّانِ الْأَحْمَرُ، وَعَصيرُ الْمَوْزِ الْأَبْيَضُ، وَعَصيرُ اللَّيْمونِ الْأَصْفَرُ، وَعَصيرُ الْفَراوِلَةِ الْوَرْدِيُّ، وَعَصيرُ الْبُرْتُقالِ الْبُرْتُقالِيُّ. كانَتْ جَميعُها شَهِيَّةً بِقَدْرِ أَلْوانِها الْفاقِعَةِ.





أَمّا أُمّي أَنا فَقَدْ فاجَأَتْنا بِكَعْكَةٍ شَهيَّةٍ بِأَلْوانِ قَوْسِ قُزَحَ. لَمْ تَكُنِ الْكَعْكَةُ صَغيرةً، بَلْ كانَتْ كَبيرةً. لَمْ تَكُنْ كَعْكَةُ ماما بِطابَقٍ واحِدٍ وَلا بِطابَقَيْنِ اثْنَيْنِ، بَلْ كانَتْ كَعْكَةً مُذْهِلَةً بِثَلاثَةِ طَوابِقَ مُزَيَّنَةً (بِالْكْريمَةِ) الْبَيْضاءِ وَمُزْدانَةً بِقِطَعٍ مِنَ الشّوكولاتَةِ اللَّذيذَةِ.

هَكَذا أَصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ جاهِزًا لِلْحَفْلِ، لَبِسْنا قُبَّعاتِنا وَأَقْنِعَتَنا وَاسْتَمْتَعْنا كَثيرًا مَعَ مُعَلِّمَتِنا، وَأَنْشَدْنا أَناشيدَ تَعَلَّمْناها في الصَّفِّ، وَالْتَقَطْنا صُوَرًا تَذْكارِيَّةً... آهْ، لَقَدْ كانَ حَفْلًا رائِعًا سَيَبْقى في ذاكِرَتي، لَنْ أَنْساهُ ما حَييتُ.



قالَتِ الْأُمُّ: "مَرْيَمُ مَرْيَمُ، اسْتَيْقِظي يا بُنَيَّتي؛ لَقَدْ حانَ وَقْتُ الذَّهابِ إِلى الْمَدْرَسَةِ".

أَجابَتْ مَرْيَمُ: آهْ، ماذا؟ أَلَمْ نَكُنْ في حَفْلَةِ نِهايَةِ السَّنَةِ؟ قالَتِ الْأُمُّ: لا يا بُنَيَّتي، ما زِلْنا في بِدايَةِ الْفَتْرَةِ الدِّراسِيَّةِ، يَبْدو أَنَّكِ كُنْتِ تَحْلُمينَ.



النِّهايَةُ

